الا الفرار من القتال ولو دخلت عليهم دخلت المدينة او بيوتهم من اقطارها من جوانبها
وحذف الفاعل للايماء بان دخول هؤلاء المتحزبين عليهم ودخول غيرهم من العساكر سيان
في اقتضاء الحكم المرتب عليه ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لآتوها
لاعطوها وقرأ الحجازيان بالقصر بمعنى لجاؤها وفعلوها وما تلبثوا بها بالفتنة اي
باعطائها الا يسيرا ريثما يكون السؤال والجواب وقيل وما لبثوا بالمدينة بعد الارتداد
الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار يعني بني حارثة عاهدوا
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد حين فشلوا ثم تابوا ان لا يعودوا لمثله وكان عهد الله
مسؤلا مسؤلا عن الوفاء به مجازى عليه قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل
فانه لا بد لكل شخص من حتف انف او قتل في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم
واذا لا تمتعون الا قليلا اي وان نفعكم الفرار مثلا فمتعتم بالتاخير لم يكن ذلك التمتع
الا تمتيعا او زمانا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة
اي او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا او حمل الثاني
على الاول لما في العصمة من معنى المنع ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا
نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن رسول الله صلى الله عليه
وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم من ساكني المدينة هلم الينا قربوا انفسكم الينا
وقد ذكر اصله في الانعام ولا ياتون الباس الا قليلا الا اتيانا او زمانا او باسا قليلا
فانهم يعتذرون ويتثبطون ما امكن لهم او يخرجون مع المؤمنين ولكن لا يقاتلون الا
قليلا كقوله وما قاتلوا الا قليلا وقيل انه من تتمة كلامهم ومعناه ولا ياتي اصحاب محمد
حرب الاحزاب ولا يقاومونهم الا قليلا اشحة عليكم بخلاء عليكم بالمعاونة او النفقة في

سبيل الله او الظفر والغنيمة جمع شحيح ونصبها على الحال من فاعل ياتون او المعوقين او على الذم
فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في احداقهم كالذي يغشى عليه
كنظر المغشي عليه او كدوران عينه او مشبهين به او مشبهة بعينه من الموت من معالجة
سكرات الموت خوفا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم ضربوكم
بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد او باللسان اشحة على
الخير نصب على الحال او الذم ويؤيده قراءة الرفع وليس بتكرير لان كلا منهما مقيد من وجه
اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم فاظهر بطلانها اذ لم يثبت لهم اعمال
فتبطل او ابطل تصنعهم ونفاقهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا هينا لتعلق الارادة به
وعدم ما يمنعه عنه يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء لجبنهم يظنون ان الاحزاب
لم ينهزموا وقد انهزموا ففروا الى داخل المدينة وان يات الاحزاب كرة ثانية يودوا لو
انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسالون
عن كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم
يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا عن التعيير لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة خصلة حسنة من حقها ان يؤتسى بها كالثبات في الحرب ومقاسات
الشدائد او هو في نفسه قدوة يحسن التاسي به كقولك في البيضة عشرون منا حديدا اي هي
في نفسها هذا القدر من الحديد وقرأ عاصم بضم الهمزة وهو لغة فيه لمن كان يرجو الله واليوم
الاخر اي ثواب الله ولقاءه ونعيم الاخرة او ايام الله واليوم الاخر خصوصا وقيل هو كقولك ارجو
زيدا وفضله فان اليوم الاخر داخل فيها والرجاء يحتمل الامل والخوف ولمن كان صلة لحسنة
او صفة لها وقيل بدل من لكم والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه وذكر الله كثيرا وقرن بالرجاء